

## من وراء خمار

صها عادل العززي

قبل أكثر من سبعين عاماً قال الشاب على لسان الأرض:

أبارك في الناس أهل الطموح  
ومن يستلذ ركوب الخطر

والعن من لا يماشى الزمان

ويقنع بالعيش عيش الحجر  
لفظ الحجر وجدناه مناسباً لما نريد أن

نقول اليوم، فالتحجر الذهني والعقلي  
مرض يقبع في الزوايا المظلمة لمجتمعنا.

قديمًا دخلت جداتنا إلى الكتاتيب، ومن  
حكايتهن البعيدة تلوح أحاديث وقصص

طالما عشقنا سماعها.. حكايتهن عن الملة  
وبنات الطرف وهن يتسابقن في طريقهن إلى

الكتاتيب.. الملة في ذلك الوقت هي غير التي  
تعد اليوم في أيام عاشوراء الممتدة على طول

السنة، فقبل أكثر من مائة عام كانت (الملة)  
تجمع البنات الصغيرات وتعلمهن قراءة

القرآن الكريم وتفسيره.

ويعد أن وصلت المرأة إلى ما وصلته من مراكز  
تنافس فيها الرجل، ويعد أن تحملت ما لا

تطيقه المرأة في العالم من كوارث الحرب  
الممتدة طوال عقود من الزمان بعد كل ذلك..

هناك من الأسر من ترى أن التعليم شيء  
مترف، لذا لا بأس أن يمنوا على الفتاة

بالوصول إلى مرحلة فك الخط، ثم بعد  
ذلك تجلس في البيت تنتظر أول من يطرُق

بابها.. لتكتشف في ما بعد أنها بالكاد تعلم  
الألوان الجدية الحروف، وهناك مثال آخر

من الأسر وهي أرقى تفكيراً من سابقتها.. بل  
أنها تعد متحررة قياساً بها.. ترى أن من

العيب أن تسمح لبناتها أن يختلطن بالمشاب  
في مجتمع الشباب المفتوح، وأنه لا أفضل من

تستر البنت ويقائنها في البيت، فهو المصير  
الحتمي لها.

مما يصعب فهمه أنه ليس الرجل فحسب  
من ينكر على المرأة حقها، فالمرأة أيضاً ترى

أن حقوقها شيء مترف.. ولا ضير حتى لو  
أختبأت خلف خمار.. فهو فرصة للاختباء

من عوالم لا تستطيع مواجهتها.. وأنه لا بد  
في مساندة الطرف الصعب والانحناء له،

فذلك اسلم واهداً..

اليوم وفي بدء العام الدراسي الجديد.. تمنى  
على عوائلنا الكريمة أن تسخح المجال لبناتها

في أن ينلن حظهن الوافر من التعليم.. اننا  
بحاجة لاستثمار العقل العراقي، والمرأة في

مجتمعنا حسب الاحصاءات الأخيرة تمثل  
أكثر من نصف المجتمع وحرمان الفتاة من

التعليم يعني تجميد طاقة مهولة في بلد  
ينهض تواقاً..

ولا ننسى ان نهمس في أذنها هي.. بالذات  
وتقول لها ان الحق يطلب.. ولكنه يؤخذ فلا

تنتظري ان تأتيك حقوقك على طبق من  
ذهب. ومع الشابي نقول ما ردد طولياً على

لسان الكثير ممن يرفضون التحجر:  
ومن يتهيب صعود الجبال

يعش أبد الدهر بين الحضر

## المرأة.. الرقة.. العنف

# ثالث بين السندان والمطرقة!

دائماً على خطأ ويجب عليها  
ان تتبع رأي والدها أو زوجها  
الذي لا يعييه شيء. اما الاثنى  
فهي دائماً على خطأ ويجب  
عليها ان تتبع رأي والدها أو  
زوجها أو اخوتها، فهي غير  
قادرة على التمييز بين الصح  
والخطأ لأنها عاطفية تسيطر  
عليها عواطفها ورغباتها وهي  
اكتالية غير مسؤولة.. لا  
عقلانية، هكذا ينظر إليها  
المجتمع على الرغم من كل  
التنظريات التي تثبت ان المرأة  
تتسوى بالرجل وقد تتفوق  
عليه.

للعنف في مجتمعنا جذور  
راسخة منذ زمن طويل ما زالت  
تدعمها بعض الأقاويل والأمثال  
الشائعة وكلها تبين النظرة  
الدونية للمرأة أو الفتاة، فهي لا  
يجوز تدليلها خلافاً للشباب، ثم  
ان الفتاة تشكل عبئاً ثقيلاً على  
كاهل أسرتهما فهي عود الكبريت  
الذي لا يشتعل غير مرة واحدة  
وهي كالزجاج إذا انكسر، فلا  
فائدة من اصلاحه.

السبب الآخر للعنف هو  
انخفاض المستوى التعليمي  
لممارسي العنف، فالأسر الأمية  
التي تتمتع بقدر بسيط من  
العلم غالباً ما تكون اسرا  
مفككة وضعيفة يسودها جو من  
عدم الاستقرار ويسودها العنف  
والتمييز بين الجنسين فما زالت  
الأسرة عندنا تفرح للمولود  
الذكر وتحزن للمولود الأنثى..  
كما اكدت الدراسات العليا ان  
معظم الرجال الممارسين للعنف  
عاشوا في جو اسري يسوده  
العنف، لذلك يحذر الزوجان  
من عدم إظهار أية مشاكل امام  
اطفالهم. تعتبر مسألة العنف  
العائلي أو الاسري من أكثر  
المسائل الاجتماعية كغيره من  
فالمجتمعات العربية مجتمع  
ذكوري يحكمه الذكر ويفرض  
سلطته على الأنثى حتى لو  
كانت أرفع منه شأنًا وقدرًا،  
ويعتبر الذكر عنفه ضد الأنثى  
أحد امتيازاته، فهو المهيمن  
دائماً وسلوكه ليس فيه خطأ  
حتى لو ارتكب الخطأ، فهو  
الأمر النهائي في كل شيء الذي  
لا يعبه شيء. اما الاثنى فهي

التي اوجدت العنف.. اما  
الطرف فلم يكن سوى فرصة  
سانحة لظهور ما كان مخفياً.

### تعريف العنف

عرفت منظمة الأمم المتحدة  
العنف ضد المرأة على انه (أي  
عمل من اعمال العنف يؤدي أو  
يحتمل ان يؤدي إلى التسبب  
بالاذى الجسدي أو الجنسي أو  
النفسى أو يسبب المعاناة للمرأة  
بما في ذلك التهديد بارتكاب  
هذه الاعمال أو الاكراه أو  
الحرمان التعسفي من الحرية  
سواء تم في الحياة العامة أو  
الخاصة).

من أهم الأسباب التي تكرر  
العنف هو العادات والتقاليد  
التي تمارس دوراً بالغ التأثير  
فالمجتمع العراقي كثيره من  
المجتمعات العربية مجتمع  
ذكوري يحكمه الذكر ويفرض  
سلطته على الأنثى حتى لو  
كانت أرفع منه شأنًا وقدرًا،  
ويعتبر الذكر عنفه ضد الأنثى  
أحد امتيازاته، فهو المهيمن  
دائماً وسلوكه ليس فيه خطأ  
حتى لو ارتكب الخطأ، فهو  
الأمر النهائي في كل شيء الذي  
لا يعبه شيء. اما الاثنى فهي

فمثلاً كانت كل زوجة تهين  
زوجها ولو اهانة لفظية تجبر  
على القيام بنقش اسمها  
باطفارها على حجر صلب ثم  
تضرب بهذا الحجر.  
في الوقت الحاضر تحسنت  
اوضاع المرأة وتغيرت النظرة  
إليها كثيراً عن سابقتها، وعلى  
الرغم من ذلك ما زلنا نلاحظ  
آثر العنف واضحة امامنا.. في  
بلدنا العراق تعرضت المرأة  
للكثير من مظاهر العنف  
خاصة بعد الحرب الأخيرة.

وقد تجلت هذه المظاهر في  
خطف الفتيات أو الاعتداء  
عليهن بالفعل أو القول، ومما  
يذكره أي عراقي ان الشارع بعد  
سقوط النظام مباشرة ظل  
خالياً من وجود أية فتاة أو  
امراة، والى اليوم يسيطر  
الخوف على المرأة وهي في  
طريقها إلى العمل والمدرسة  
والجامعة.

اليوم نتساءل ما العنف؟ وما  
الأسباب التي تكرر هذه  
الظاهرة والتي تقف خلفها  
وتغذيها باستمرار؟ مع الأخذ  
بالاعتبار ان الوضع الأمني كان  
له اثره في ظهور العنف.. لكننا  
سنتناول الأسباب الحقيقية  
معاملة المرأة والزوجة تحديداً.

تعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة  
من الظواهر العالمية.. حين  
تنشر في معظم دول العالم  
الأجنبية والعربية.. في الدول  
النامية والمتطورة، وتسود بين  
المعلمين وغير المعلمين، وما  
يلفت نظرنا إلى ظاهرة العنف  
ضد المرأة هو المشاهد التي  
نراها في حياتنا اليومية أو  
نسمع عنها ونراها عبر وسائل  
الإعلام المختلفة، فالمرأة دائماً  
تتعرض للضرب والقتل  
والاعتصاب وحتى الحرق. ففي  
الولايات المتحدة تعرض امرأة  
للاغتصاب كل (٦) دقائق. وفي  
فرنسا تبين ان ٩٥% من ضحايا  
العنف هن من النساء، وفي لندن  
يتعرض ٥% من النساء للتحرش  
الجنسي في مكان العمل. وفي  
بعض البلدان كمصر والسودان  
تنتشر ظاهرة الختان للأنثى  
وفي الهند يتم احراق خمس  
نساء كل يوم بسبب المشاكل

المتعلقة بالمهر، وفي كل عام يتم  
تسويق مليون طفلة من سنة  
(١٥-٥) في سوق الجنس العالمي.  
ولو ألقينا نظرة على ماضي  
العنف وخاصة في العصور  
القديمة لعرفنا كيف تبت  
معاملة المرأة والزوجة تحديداً.

## النصف الحلو، صفحة اسبوعية تعنى بالمرأة ودورها في المجتمع الجديد

## توتر الحمل يسبب إنجاب أطفال أشقاء

أظهرت دراسة طبية جديدة أجريت في جامعة لوفين  
ببلجيكا وجود ارتباط قوي بين مستويات التوتر والقلق  
عند الأم في بداية الحمل وزيادة حساسية الطفل  
للإصابة باضطراب فرط النشاط وعجز الانتباه  
مستقبلاً.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٧١ أما وأول مولود من  
أطفالهن، منذ الولادة حتى الطفولة المبكرة وتسجيل  
مستويات التوتر والقلق عند الأمهات خلال فترات  
الحمل وتقييم الاضطرابات السلوكية عند الأطفال  
بين سن الثامنة والتاسعة. إن توتر الأم خلال الأسبوع  
الثاني عشر والثاني والعشرين من الحمل ارتبط بقوة  
بإصابة الأطفال بفرط النشاط وعجز الانتباه.

وكانت الدراسات السابقة التي أجريت على المجموعة  
نفسها قد بينت وجود علاقة أيضاً بين درجات القلق  
عند الأم أثناء فترات نمو وتكون الجنين وطبيعة الطفل  
ومزاجه.

ونبه الباحثون إلى ضرورة أن تخفف السيدات من  
توترهن وقلقهن قدر الإمكان وخصوصاً في بداية  
الحمل لتقليل خطر إصابة أطفالهن بالمشكلات  
النفسية والاضطرابات السلوكية مشيرين إلى أن  
المورثات الجينية تؤدي دوراً مهماً في الإصابة بمثل هذه  
الاضطرابات وتفاعلها مع العوامل البيئية يزيد هذا  
الخطر.



## أنا وأليسا

هنا إبراهيم

يجرني العمر معه، أكبر، أنظر إلى  
في المرأة، لست "أليسا"، أبحث عنى،  
لا أراني، يوخزني المشيب، أنظر إليه  
في زجاج العنبر، لم يكن أبداً  
(مصطفى قمر) لا أراه، يوخز  
الخرريف الزمن، أنا أرى، وخلصت  
أرى، ما كنت إلا لأرى، لست صالحة  
للتغيب، عندما ألف ان أكون. أنا،  
وانصاع لنداء الشاشة، تأخذني  
(أليسا) إلى غايتهم، أتلقى، أمسي  
شيئاً يتلوى، قال الشاعر: امرأة  
تتلوى في الغاية.. رجل يتفسخ في  
السجن، قلت احاوره: الغاية في  
الرجل تتلوى، ضافرها حاكته  
قضبان السجن. من جعل (أليسا)  
تتلوى في الغاية، هو ذاته من جعل  
حزام العفة شرط الإرت.

لست من ترق، لست من أورت، لست  
صالحة للبيع والشراء، حتى ظلي،  
كف ان يكون ظلي، اتحم بي، هرب  
من الظلام إلى، خباته من لسعة  
الشمس، لم يعد ظلي يمضي ورائي،  
لم أكن ظلاً أمشي وراءه، وحدنا  
الشارع، غادرت عمراً يشيخ؛ صبية  
الشوارع قبضت على سر النبض،  
كان الحب اكتشافها، واختراعها،  
وديدنها.. الصبية والحب وجها  
الشمس، نبض اثنين الشوارع  
وشهقاتها.

الشاعر وحده فضائية المارة، وجه  
(أليسا)، يسقط قناعه في الشارع  
النزدحم، تهرب (أليسا) لم تعد  
تملك ماركته المسجلة في زحمة  
التنافس.

أما أنا، فلست ممن يجتنب تحت  
جلده المقشر، الحب لوح بشرتي،  
الشمس جردت الشوارع من الاقنعة،  
خسرت كل معارك العمر على عتبات  
المحال التجارية، وأسواق المساحيق،  
تعزى الزمان أمام عنادي، كنت  
حاضرة الحب الأزلي، خطواتنا  
الواثقة حزرتنا معاً من لعبة  
السجان والقضبان والسجينة  
العتيقة، ما زالت (أليسا) تتلوى  
مخلف قضبان الاستديو، ما زال  
مصطفى قمر يعمل جاهداً حتى  
يفعل تجاعيد العمر.. أما نحن يا  
حبيبي بالحب انعتقنا، الجنة في  
صدرنا تبلط لنا الشوارع.. وما  
نحن شباب الأزل، إنه سعيانا نعلم  
الحب للبشر.

## بشرك.. كيف تحفظين جمالها ونضارتها؟

بعد وضع الكريم استعملي مقداراً صغيراً  
من مستحضر مع على الوجه والعنق،  
ايجي دائماً على المندبات التي تحتوي على  
مكونات طبيعية غير حيوانية كالفيتامينات  
والزيوت الأساسية والليستين. اعلمي ان  
المنتجات التي تحتوي على الليبوزوم (موجود  
في الصيدليات) مغذية جداً للجلد ومكوناتها  
تزيد طراوته وهي تنفذ الى اعماق طبقات  
الجلد ويمكن ان نجدها في نخالة القمح  
ونخالة الأرز.

ابتعدي عن الفازلين والعطورات  
الاصطناعية والمنتجات المشتقة من البترول،  
وتذكري ان كل ما كان من الطبيعة مفيد  
لطبيعتك.

فاتر.. غير حار، ولا تنشفي وجهك، بل التريه  
رطباً حتى يجف.

الخطوة الثانية هي استعمال ملطف غير  
كحولي.. اسكي بعض النقاط منه على  
قطعة قطنية، وامسحي وجهك بها برفق،  
ويمكن استخدام المياه المعدنية أو ماء الورد  
فإنه يوفر النعومة والندادة للجلد.

بعد التأكد من ان الجلد اصبح نظيفاً ولم  
يبق عليه اي مخلفات صابون، ضعي مقداراً  
صغيراً من اي كريم حول العينين، لإبقاء  
المنطقة ندية ومن أجل مقاومة تغضنات  
البشرة، اختاري كريماً يحتوي على البابونك  
او بذور الورد والفيتامين E أو زيتاً  
مستخرجاً من القمح.

البشرة الصحية والجميلة هي نتيجة لنمط  
حياة صحي، ونمط الحياة هذا ينطوي  
على نظام تغذية متوازن وعلى راحة  
مناسبة، وعلى القيام بتمارين رياضية  
وتنشق للهواء النقي واستخدام  
مستحضرات نباتية للعناية بالبشرة.  
تستند العناية بالجلد الى الجلد  
النظيف، لذا تكون البداية بغسل الوجه  
بصابونة مصنوعة من زيوت طبيعية كزيت  
الزيتون او زيت جوز الهند او خلاصة  
الكاكاو، وهذه تساعد في مقاومة الغضنات في  
الجلد، وبالنسبة للجلد الأكبر عمراً  
والأشد هشاشة.. اغسلي الوجه بحليب  
ناعم او كريم ثم افركيه جيداً بماء

## مونيك.. والشياطين القديمة

وعلى اصدقائي، وعلى  
الكونغرس، وعلى الصحفيين  
وعلى الشعب الأمريكي.. كان  
ذلك كابوساً أعادني إلى  
الحياة المواتية!!).

وقد ارجع كلينتون أسباب  
علاقته الغرامية مع مونيك  
إلى الشياطين القديمة التي  
دأبت على ملاحقته منذ  
الطفولة، كما جاء في سيرته  
الذاتية، وهو يشعر بالحنن لان  
تلك العلاقة كادت تدمر زواجه  
بيهلاري التي أرغمته على  
اخفاءه.. ولحاولة التخلص  
من العار.. كذبت.. كذبت.. على  
زوجتي وعلى ابنتي شيلسي،

وقت سابق أنها تشعر بأن  
الرئيس الأمريكي السابق قد  
خانها في مذكراته وأنه قد دمر  
حياتها، وأنه فعل ذلك مع  
طاقمه بغية حماية موقعه  
الرئاسي، واتهمته بأنه دافع  
عن نفسه على حسابها،  
واصرت على ان علاقتها  
كانت غرامية وليس كما  
وصفها كلينتون في كتابه حيث  
يقول (ما فعلته مع مونيك  
كان غيباً وغير اخلاقي، لقد  
شعرت بخزي شديد وحاولت  
اخفاءه.. ولحاولة التخلص  
من العار.. كذبت.. كذبت.. على  
زوجتي وعلى ابنتي شيلسي،

بيدو ان حكاية مونيك  
لويونسكي وبيل  
كلينتون ستعود إلى  
الأضواء مجدداً،  
وذلك بعد صدور  
كتابها (قصة  
مونيك) باللغة  
الصينية،  
بالتزامن مع  
الطبيعة  
الصينية لكتاب  
كلينتون  
(حياتي).  
وستقوم  
لويونسكي  
برحلة إلى

## هيئة إدارة المرأة تصدر مجلة (عقول)

قراءة الواقع العراقي ومجتمع  
المحن من خلال تحطيم  
المسلمات ثم إعادة البناء  
وتأسيس نماذج مستقبلية  
المجلة تحمل شعار (مجلة)  
فكرية عراقية مستقبلية)  
وتضم بالضرورة ملفاً لثقافة  
المرأة في كل عدد.

إليه الى معالجة محنة العقل  
العراقي في ظل تغييبه في  
حقبة مظلمة، ودعوة العقل  
العراقي الى تفعيل دوره كعقل  
نقدي خارج ثقافة التلقي  
واعادة إنتاج المترجمات، كما  
تدعوه إلى معترك فكري  
يمارس فيه الفكر العراقي إعادة

في سياق ادراك مشروع حرية  
المرأة لضرورة زجه في  
مشروع الحياة والمجتمع  
بادرت وحدة البحوث  
والدراسات في هيئة إدارة  
المرأة إلى اصدار مجلة  
فكرية بعنوان (عقول)  
ترمي في أول ما ترمي

